

الكريسي وفي ذلك الحين يجلس على هذا الكريسي رجل احكم
مني وهو يقول : اذهبوا — هذا ما قاله القاضي المحتشم .
صلاح الدين : الله اكبر ! الله اكبر !
نathan : يا صلاح الدين اذا كنت تشعر بنفسك انك هذا الرجل الحكيم
الموعود به ...
صلاح الدين : (يهجم عليه ويمسك يده ولا يتركها) يا الله ! انا الغبار ... انا
الفاني ...
Nathan : ماذا جرى لك ايها السلطان ؟
صلاح الدين : ايها العزيز Nathan لم تنقض الالف سنة التي قال عنها
قاضيك — وكريسي قضائه ليس كريسي — انطلق ! انطلق ! —
ولكن كن صديقاً لي .

Quelle:

Lessing der deutsche Dichter. Nathan der Weise. Dramatische Erzählung in fünf Kapiteln.
Übersetzt ins Arabische von Elias Nasrallah Haddad. Jerusalem 1932. S. 101 - 106.

والان اخبروني ايكم محبوب من اخويه الآخرين اكثر من الجميع؟ — قولوا لي حالاً . اتصمتون؟ هل للنخواتم فاعلية في نفس حاملها فقط؟ وليس في غيره؟ هل كل واحد يجب نفسه فقط اكثر من غيره؟ — اعللوا انكم خادعون ومخدوعون. ان خواتمكم الثلاثة ليست حقيقية . يظهر ان الخاتم الاصلي نُفقد ولكي يخفي الوالد الخسارة ويعوض عنها اوصى بصنع ثلاثة خواتم عوضاً عن واحد .»

صلاح الدين : يا للعظمة ! يا للعظمة !

نathan : ثم استمر القاضي في الكلام قائلاً : « اذا لم تقبلوا مشورتي عوضاً عن حكمي ، عليكم ان تنطلقوا من هنا اما مشورتي فهي هذه : اقبلوا الامر تماماً كما هو . بما ان كلاً منكم استلم خاتمه من والده فليعتقد كل منكم ان خاتمه هو الاصلي . — ربما ان الاب لم يعد يتحمل جور احد الخواتم في بيته . — ومن المؤكد انه احبكم اتم الثلاثة حباً متساوياً حتى انه لم يرضَ الضغط على اثنين فلم يفضل واحداً على الآخرين . — فهلوا وليتسابق كل واحد منكم في حلبة المحبة الحرة المجردة عن الاحكام البديهية غير المنزهة وليسع كل منكم للسباق في اظهار القوة الموجودة في فصّ خاتمه وليقابل هذه القوة بوداعة وثقة قلبية وعمل الخير والتسليم الكلي لله واذا ظهرت قوى الحجارة عند احفادكم عندئذ ادعوهم ثانية بعد الوف الوف السنين للثول امام هذا

انجمع لنا . — كيف يتسنى لي ان اصدق آباي اقل مما تصدق انت
ذويك ؟ وبالعكس هل يحق لي ان اطلب اليك ان تقتصر من
اكاذيب سلفك لكي لا تناقض اكاذيبي ؟ وبالعكس فهذه
الحقائق بعينها تنطبق على المسيحيين . اليس كذلك ؟
صلاح الدين : والله الحي لقد اصاب الرجل وانا قد اُخمت .

نathan : دعنا نعود الى خواتمنا . كما مرّ بنا القول رفع الابناء امرهم الى
القضاء وكل منهم اقسام امام القاضي انه يقول الحقيقة وانه استلم
الخاتم مباشرة من يد والده . — وكان قد وعده منذ مدة طويلة
بالتمتع بامتياز الخاتم — ولم يكن هذا القول اقل صدقاً مما قبله . —
وكل واحد منهم صرح ان والده لم يغشه وقبل ان يظن السوء
في والد محب مثله يتهم اخويه بالخدعة الباطلة مع انه يفضل ان
لا يظن فيهما الا كل ما هو حسن وهو يريد ان يعرف الخونة
وينتقم منهم .

صلاح الدين : هل نسمع الان علاقة القاضي بالقضية ؟ — اني متشوق
لاسمع ماذا تريد ان تتكلم بلسان القاضي . تكلم !
Nathan : قال القاضي : « اذا لم تحضروا والدمك حالاً امامي اردت قضيتكم .
هل تظنون اني موجود هنا لاجل احاج ؟ ام تنتظرون ان
يفتح الخاتم الحقيقي فه ؟ — ولكن اسمعوا . بلغني ان للخاتم
الحقيقي قوة عجيبة تجعل حامله مرضياً امام الله والناس وهنا
القول الفصل لان الخاتمين المقلدين لا يستطيعان ذلك . —

ثم اسلم الروح. — هل انت مصغٍ يا سلطان الزمان الى كلامي ؟
صلاح الدين: (يتحى عنه مضطرب البال) — انا سامع انا سامع ما
تقوله — انه حكايتك عاجلاً. — هل هذا ممكن ؟

ناثان: قد انتهيت منها . وما يليها مفهوم من تلقاء نفسه . — وحالاً
بعد موت الوالد اتى كل واحد من الابناء الثلاثة ومعه خاتمه
طالباً ان يكون هو امير البيت وعبثاً تحروا الامر وتخاصموا
وتقاضوا لانه لم يكن بالاستطاعة تمييز الخاتم الحقيقي —
(وبعد فترة كان ينتظر فيها جواب السلطان) وهو غير قابل التمييز لعدم
امكاننا الان تمييز الايمان الحقيقي .

صلاح الدين: ماذا تقول ؟ هل هذا هو الجواب على سؤالي ؟
ناثان: اريد فقط ان اعتذر لعدم ثقتي بنفسي في تمييز الخواتم التي امر
الوالد بصنعها وهو ينبغي عدم التمييز بينها .

صلاح الدين: الخواتم — لا تهذر معي ! انا ظننت ان الاديان التي
ذكرتها لك قابلة ان تفرق الواحدة عن الاخرى حتى في الملبس
والمأكل والمشرب .

ناثان: ولكن ليس بالنظر الى اساساتها . — اما أسست كلها على التاريخ ؟
المكتوب والمنقول ؟ — والتاريخ يتوقف على الامانة والايمان
فقط ؟ ليس كذلك ؟ — فامانة وايمان من اقلها شكاً عندنا ؟
طبعاً ذوونا نحن الذين من دمهم ؟ هم الذين برهنوا لنا منذ
حدثنا على حبهم لنا . الذين لم يخدعونا قط عندما كان الخداع

نathan : كان في قديم الزمان في البلاد الشرقية رجل يملك خاتم ليك
غالي الثمن حصل عليه من عزيز عليه . وكان فسه من عين الهر (١)
وبلغت الواه المئة عدأ وكان له قوة سرية تجعل المتختم به مرضياً
امام الله والناس اذا لبسه هذه العقيدة . فهل من غرابة اذا لم
يخلعه هذا الرجل قط من اصبعه وان يوصي خلفه ان يحفظوه
دائماً بين افراد عائلته ؟ وكانت الوصية كما يلي : هو تركه لاحب
وهكذا لا يصبح حامله بقوة الخاتم كبير العائلة فقط بل اميرها
ايضاً . المرجو فهمي يا سلطان الزمان .
صلاح الدين : انا افهمك . سر في كلامك .

نathan : وهكذا انتقل هذا الخاتم من ولد الى اخر الى ان وصل اخيراً
الى رجل له ثلاثة صبيان وكانوا ثلاثهم متساوين في طاعته
ولذلك لم يحجم عن حبهم ثلاثهم حباً متساوياً ولكن بين آونة
وأخرى كان يتراعى له تارة هذا وتارة ذلك واخرى ثالثهم
مستحقاً ان يكون الخاتم في حوزته وكان في الوالد هذه النقيصة :
عندما كان يختلي كل منهم بابه ويفرغ له قلبه يعده بالحصول
على الخاتم ودامت الحال على هذه الكيفية الى ان دنت ساعة
الاجل وهنا تحير الوالد المحب وكان يشعر بالمدخل اذا مس
احساسات اثنين من ابناؤه كانا يثقان بكلامه — وهنا تأمل
الوالد قائلاً : ماذا يجب عمله ؟ — حينئذ اوصى سرأ صائغاً
فناناً ان يصنع له خاتمين آخرين على شكل الخاتم تماماً وامره
ان لا يقتصد في المصروف والتعب لكي يصنعها تماماً كالاول
وتمكن الصائغ الفنان من اتقان العمل وعندما احضر الخواتم
لم يتمكن الوالد ذاته من معرفة الخاتم الاصيل وقلب فرح
وصدر منشرح دعا ابناه كلاً بمفرده وباركه واعطاه خاتمه .